



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة في 2009/01/02

### عاشوراء

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَحْمَدُهُ تَعَالَىٰ وَأَسْتَغِيثُ بِهِ وَأَسْتَرْشِدُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، الْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَالضَّالُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الضَّلَالََةَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الْأَتَمَّ الْأَكْمَلَانَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ سِرَاجًا وَهَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا فَهُوَ كَسَائِرِ إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ دَعَا إِلَى الْهُدَىٰ وَالرَّشَادِ وَنَهَىٰ عَنِ الْفَسَادِ وَالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَفَرَّجَ اللَّهُ بِهِ عَنْهَا الْكُرْبَةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَىٰ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَاهُ، لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ، لَا تَصِحُّ الْأُلُوهِيَّةُ إِلَّا لِلَّهِ، هُوَ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، الْقَادِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَمَا مِنْ وَرَقَةٍ تَسْقُطُ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ يَعْلَمُهَا.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ، أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَالثَّبَاتِ عَلَى نَهْجِ قُرْآنِهِ الْكَرِيمِ وَالْعَمَلِ بِشَرِيْعَتِهِ السَّمْحَاءِ بِهَذَا تَكُونُ النَّجَاةُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، النَّجَاةُ يَوْمَ الدِّينِ تَكُونُ بِحُسْنِ الْخِتَامِ، دُخُولُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ يَكُونُ لِمَنْ خَتَمَ لَهُ الْخَاتِمَةَ الْحَسَنَةَ.

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمَ أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَىٰ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ فَفَتَحْنَا نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْنُ أَوْلَىٰ بِمُوسَىٰ مِنْكُمْ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَوْمِهِ. هُوَ الْأَمْرُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ

كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ دِينُهُمْ وَاحِدٌ  
وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ". الْأَنْبِيَاءُ هُمْ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ  
كَمَا شَبَّهَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْإِخْوَةُ لِعَلَاتٍ هُمْ الَّذِينَ أَبَوْهُمْ وَاحِدٌ وَأُمَّهَاتُهُمْ  
مُتَعَدَّدَاتٌ، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَّهَ الْأَنْبِيَاءَ بِالْإِخْوَةِ لِعَلَاتٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ دِينُهُمْ وَاحِدٌ  
عَقِيدَتُهُمْ وَاحِدَةٌ جَاءُوا بِالْإِسْلَامِ دِينَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ وَشَرَّائِعُهُمْ مُتَعَدَّدَةٌ كَمَا أَنَّ  
الْإِخْوَةَ لِعَلَاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ مُتَعَدَّدَةٌ، ثُمَّ قَالَ: وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ  
وَقَالَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَقَالُوا إِنَّهُمْ يَصُومُونَهُ لِأَنَّهُ يَوْمٌ أَنْجَى  
اللَّهُ فِيهِ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، وَذَلِكَ  
لَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ كَذَّبُوا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَلَمْ يُصَدِّقُوا بِشَرِيعَتِهِ بَلِ افْتَرَوْا عَلَى  
مُوسَى وَتَسَبَّوْا إِلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَهْدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِنَبِيِّ بَعْدَهُ، كَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَذَّبُوا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَيْسَ هَذَا دِينَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ يَصُومُونَ  
يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ هَذَا وَهُوَ الشَّهْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْعَامِ الْهَجْرِيِّ  
الْجَدِيدِ، وَالْقِصَّةُ هِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَعَا فِرْعَوْنَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَيَّدَهُ بِذَلِكَ رَبُّهُ وَكَانَ  
مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُمَا: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ  
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾، وَلَكِنَّ فِرْعَوْنَ لَمْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ رَبًّا وَلَا بِمُوسَى نَبِيًّا وَرَسُولًا وَلَا بِالْإِسْلَامِ دِينًا  
بَلْ كَانَ يَقُولُ: مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي، بَلْ كَانَ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى، طَغَى وَتَجَبَّرَ وَكَفَرَ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَصَمَ ظُهُورَ الْجَبَابِرَةِ بِالْمَوْتِ، فَمَا الَّذِي حَصَلَ، دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الْبَحْرَ  
الْأَحْمَرَ وَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَاجْتَمَعَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ كَالطُّودِ كَالجَبَلِ الْعَظِيمِ وَبَيْنَ كُلِّ فِرْقٍ وَفِرْقٍ  
أَرْضٌ يَابِسَةٌ وَكَانَ مَعَ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا لَحِقَ فِرْعَوْنَ  
وَجُنُودُهُ بِمُوسَى وَكَانُوا أَلْفَ أَلْفٍ وَسِتْمِائَةَ كَانُوا مَلِئُونَ رَجُلًا وَسِتْمِائَةَ أَلْفٍ وَجَدَ أَرْضًا يَبَسًا بَيْنَ  
جَبَلَيْنِ مِنَ الْمِيَاهِ فَدَخَلَ الْيَبْسَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ أَنْ يَلْتَطِمَ عَلَيْهِ فَالْتَطَمَتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ فَأَغْرَقَ اللَّهُ  
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مَعَهُ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ غَرَقًا، فَقَالَ جَمَاعَتُهُ: فِرْعَوْنُ لَمْ يَمُتْ غَرَقًا، فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى  
وَجْهِ الْبَحْرِ وَقَدْ انْتَفَخَ وَهُوَ مَيِّتٌ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُ الْعَرَقُ قَالَ: ءَأَمَنْتُ بِالَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ  
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَكِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَى حَالَةِ الْيَأْسِ مِنَ الْحَيَاةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ آيَاتِنَا

وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ ﴿١﴾ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿٢﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ  
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٣﴾ . ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ .

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى نَبِيِّهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ نَهَاهُ اللَّهُ  
عَنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ كُفْرًا وَلَيْسَتْ بِمَرْتَبَةِ الزُّنَا  
وَلَيْسَتْ بِمَرْتَبَةِ شُرْبِ الْخَمْرِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿٤﴾ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ  
رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَهُ اللَّهُ  
إِلَى الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ حَوَاءُ، أَمَّا إِبْلِيسُ اللَّعِينُ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ سُجُودَ تَحِيَّةٍ وَتَعْظِيمٍ  
رَفُضَ وَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ إِعْتَرَضَ عَلَى الْأَمْرِ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . فَطَرَدَ  
اللَّهُ إِبْلِيسَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: ﴿٦﴾ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَانٍ جَهَنَّمَ  
مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧﴾ . فَأَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَاءَ إِلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يُطْرَدَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَمَّا إِبْلِيسُ اللَّعِينُ  
هُوَ الْمَطْرُودُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكَلَ مِنَ  
الشَّجَرَةِ قَالَ: يَا رَبُّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَا غَفَرْتَ لِي . قَالَ: وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ  
بَعْدُ . قَالَ: رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَوَجَدْتُ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَرَفْتُ  
أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَيَّ اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ . بِهَذَا الْحَدِيثِ يُسْتَدَلُّ عَلَى التَّوَسُّلِ وَمَشْرُوعِيَّتِهِ  
رَغْمَ أَنْفِ الْمُشَبَّهَةِ الْمُحْسَمَةِ نَفَاةِ التَّوَسُّلِ .

فَإِذَا فِي هَذَا الْيَوْمِ يَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَأَنْجَى اللَّهُ مُوسَى وَأَهْلَكَ فِرْعَوْنَ عَرَقًا  
وَفِيهِ نَجَّى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ مِنَ الْعَرَقِ، نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَلَّ فِي قَوْمِهِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَبِثَ  
فِيهِمْ أَلْفَ عَامٍ إِلَّا خَمْسِينَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَيْلًا وَنَهَارًا، وَكَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيُبَلِّغُوا النَّاسَ مَصَالِحَ دِينِهِمْ وَذُنُوبَهُمْ فَكَانُوا جَمِيعًا عَلَى دِينِ  
الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ، وَكَانَ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ ابْنُهُ شِيثُ ثُمَّ إِدْرِيسُ وَكَانَ الْبَشَرُ فِي  
زَمَانِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ كَافِرٌ وَإِنَّمَا حَدَثَ الشِّرْكَ وَالْكَفْرُ بِاللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ وَفَاةِ إِدْرِيسَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ كَانَ مِنْ بَيْنِ أَتْبَاعِهِ خَمْسَةٌ رِجَالٍ مُسْلِمِينَ صَالِحِينَ يُقَالُ لَهُمْ: وَدَّ وَسَوَاعُ  
وَيَعُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسْرُ، وَكَانَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُمْ كَثِيرًا، فَلَمَّا مَاتُوا ظَهَرَ لِإِبْلِيسَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلنَّاسِ  
بِصُورَةِ إِنْسَانٍ لِيَفْتِنَهُمْ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا تَمَاتِيلَ لَهُؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْخَمْسَةِ ثُمَّ لَمَّا  
طَالَتِ الْأَيَّامُ ظَهَرَ لَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى فِي وَقْتٍ كَثُرَ فِيهِ الْجَهْلُ وَالْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا  
هَذِهِ التَّمَاتِيلَ (الْأَصْنَامَ) الْخَمْسَةَ فَطَاعُوهُ وَعَبَدُوهُمْ وَأَتَّخَذُوهُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَصَارُوا كَافِرِينَ

مُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ سَيِّدَنَا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ فَصَارَ يَدْعُوهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
بِالتَّرْغِيبِ تَارَةً وَالتَّرْهِيْبِ تَارَةً أُخْرَى وَظَلَّ هَكَذَا أَلْفًا إِلَّا خَمْسِينَ سَنَةً لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بَلْ  
اسْتَمَرُّوا عَلَى الضَّلَالِ وَالطُّغْيَانِ وَنَصَبُوا لَهُ الْعَدَاوَةَ وَكَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَيُؤْذُونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ وَلَا  
يَتْرُكُونَهُ حَتَّى يُعْشَى عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ فَيَطُّنُونَ أَنَّهُ مَاتَ ثُمَّ يُعَافِيهِ اللَّهُ فَيَعُودُ إِلَيْهِمْ لِيَدْعُوهُمْ  
إِلَى الْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ كَلَلٍ وَلَا مَلَلٍ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ سِيرَسِبُلٌ عَلَى الْأَرْضِ طُوفَانًا عَظِيمًا سَيَعْرِقُ الْمُشْرِكِينَ وَأَمْرُهُ أَنْ يَصْنَعَ  
السَّفِينَةَ فَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِ السَّفِينَةِ (فَصَنَعَهَا مِنْ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ يَوْمَ وُلِدَ وَكَانَ طُولُهَا نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةِ  
ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا نَحْوَ ثَمَانِينَ).

وَجَعَلَ قَوْمَهُ يَمْرُونَ بِهِ وَهُوَ فِي عَمَلِهِ وَيَسْتَحِرُّونَ مِنْهُ وَكَانُوا لَا يَعْرِفُونَ السُّفْنَ قَبْلَ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ:  
يَا نُوحُ قَدْ صِرْتَ نَجَّارًا بَعْدَ النُّبُوَّةِ؟ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ وَجَاءَ أَمْرُ اللَّهِ صَعِدَ نُوحٌ إِلَى السَّفِينَةِ وَمَعَهُ  
كُلُّ مَنْ ءَامَنَ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنْ حُمَلَتِهِمْ أَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثُ وَزَوْجَاتُهُمْ، أَمَّا وَلَدُهُ الرَّابِعُ  
كَتْعَانُ فَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَدَعَاهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَأَنْ يَصْعَدَ مَعَهُمُ السَّفِينَةَ فَأَبَى ﴿ قَالَ سَاوِي إِلَى  
جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَالِدُهُ: ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ  
وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِقِينَ ﴾ سورة هود/43.

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ بِكَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ وَكَانُوا بِضَعَّةٍ  
وَثَمَانِينَ شَخْصًا، فَلَمَّا عَلِمَ نُوحٌ ذَلِكَ صَارَ يَدْعُو عَلَى الْكُفَّارِ وَيَقُولُ: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ  
مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ سورة نوح/26. كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَمَعْنَاهُ لَا تَتْرُكْ يَا رَبِّي  
أَحَدًا مِنَ الْكُفَّارِ حَيًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

وَأَخَذَ نُوحٌ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِعَ  
مَاءَهَا فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ جَمِيعِ فِجَاجِهَا مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ نَزَلَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَالْتَقَى  
مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي نَبَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَخَرَّبَ مَاءُ السَّمَاءِ مِنْ قُوَّتِهِ وَضَخَامَتِهِ  
الْجِبَالَ وَشَقَّقَ الْأَرْضَ لِأَنَّهُ نَزَلَ قِطْعًا ضَخْمَةً ذَلِكَ الْوَقْتُ لَيْسَ كَالْمَطَرِ الَّذِي يَنْزِلُ الْيَوْمَ، وَقَدْ بَلَغَ  
مَاءُ الْأَرْضِ الَّذِي تَحْمَلُ مَاءُ السَّمَاءِ ارْتِفَاعًا عَظِيمًا يَسْتَعْرِقُ الشَّخْصُ لَوْ أَرَادَ قِطْعَهُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ  
حَتَّى يَبْلُغَ أَعْلَاهُ فَأَعْرَقَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ. ثُمَّ لَمَّا رَكِبَ نُوحٌ السَّفِينَةَ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، وَكَدَّهُ  
كَتْعَانُ لَمْ يُؤْمِنْ فَلَمْ يَرْكَبِ السَّفِينَةَ، قَالَ: يَا بَنِيَّ إِرْكَبْ مَعَنَا. رَفَضَ وَكَدَّهُ كَتْعَانُ أَنْ يُؤْمِنَ رَفَضَ

أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاجِينَ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ غَرَقًا وَنَجَّى اللَّهُ نُوحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

وَظَلَّ نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ نَحْوَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ طَافَتْ بِهِمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا لَا تَسْتَقِرُّ حَتَّى آتَتْ الْحَرَمَ فِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ فَدَارَتْ حَوْلَهُ أُسْبُوعًا ثُمَّ ذَهَبَتْ تَسِيرٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ وَهُوَ بِأَرْضِ الْمَوْصِلِ فِي الْعِرَاقِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تُمَسِكَ مَاءَهَا وَالْأَرْضَ أَنْ تَبْتَلِعَ مَا تَجَمَّعَ عَلَيْهَا وَهَبَطَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ السَّفِينَةِ بَعْدَمَا جَفَّتِ الْأَرْضُ وَأَمَكَنَ السَّعْيُ فِيهَا وَالْإِسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا، وَعَاشَ نُوحٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لِأَوْلَادِ نُوحِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافِثٍ، فَالْبَشَرُ كُلُّهُمْ الْيَوْمَ مِنْ عَرَبٍ وَفُرسٍ وَهُنُودٍ وَزُنُوجٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ.

وَيُرْوَى أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قِيلَ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا؟ وَهُوَ الَّذِي عَاشَ نَحْوَ أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَتَمَانِينَ سَنَةً قَالَ: "كَبَيْتَ لَهُ بَابَانِ دَخَلْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَخَرَجْتُ مِنَ الْآخَرِ". وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قُتِلَ سَيِّدُنَا الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالَّذِي قَالَ فِيهِ وَفِي شَقِيْقِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ". نَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ، عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَكَفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُواهُ يُعْفِرْ لَكُمْ وَأَتَّقُواهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.apbif.org

Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France  
52, boulevard Ornano 75018 Paris Tél. : 01 42 62 79 97 Fax : 01 42 62 79 68

*Les documents édités par l'APBIF peuvent être obtenus aux adresses suivantes :*

<b>Paris</b>	2, rue Cavé 75018 Paris	01 42 62 86 46
	52, boulevard Ornano 75018 Paris	01 42 51 53 50
	24, rue du département 75018 Paris	01 40 05 95 22
	3, rue Henri Barbusse 94340 Joinville-le-Pont	01 42 83 09 93
	12, place Georges Pompidou 93160 Noisy le Grand	01 43 04 50 21
<b>Alès</b>	9, rue du trescolet l'habitarelle 30110 Les Salles du Gardon	04 66 60 86 22
<b>Avignon</b>	71, avenue de Monclar 84000 Avignon	04 90 85 58 06
<b>Lyon</b>	145, cours Tolstoï 69100 Villeurbanne	04 78 85 44 98
<b>Marseille</b>	138, rue de Crimée 13003 Marseille	04 91 62 98 09
<b>Montpellier</b>	391, Grand Mail Mosson 34080 Montpellier	04 67 04 17 83
<b>Nancy</b>	397 avenue Pinchard 54100 Nancy	09 50 89 38 07
<b>Narbonne</b>	26, avenue de Toulouse 11100 Narbonne	04 68 42 28 34
<b>Nice</b>	2 bis, rue Fodéré prolongée 06300 Nice	04 93 26 79 19
<b>Nîmes</b>	56, galerie Richard Wagner 30900 Nîmes	04 66 64 51 84
<b>Rennes</b>	18, rue du docteur Francis Joly 35000 Rennes	02 99 30 25 66
<b>Toulouse</b>	33 bis, rue Verstrepain 31100 Toulouse	05 61 76 17 16
<b>St-Dizier</b>	2, rue Hubert Fisbacq 52100 St-Dizier	03 25 05 37 90
<b>St-Etienne</b>	33, boulevard de la Palle 42100 St-Etienne	04 77 41 36 97
<b>Strasbourg</b>	49, rue du faubourg national 67100 Strasbourg	03 88 32 41 57